كلماتنا

منال محمد يوسف

وكم تعبرُ عن «مكنون ذواتنا»؟ وكم تُستوحى من نطق أرواحنا؟ من همس تعالى صراخه ولكنه بقي أثيرَ الصمت، بقي يتربع بين أوراق صفحاتنا نحن.

كلماتنا

وكم ننتمي إليها وكأنّها مدائن الشيء الآخر الذي نُريد السفر إليه والسُكنى فيه؟ وكم تبدو عفوية إذ كُتبت بصدقٍ رهيب.

كلماتنا.. وكم تُترجم «وجع الحال» وتلعب عظيم الدور في تغير الأحوالِ؟ وكم تُبحر بنا إلى بحرٍ واسع الجمال لا يحده المدى، يتسع لرؤى غير غريبة الأطوار، تلك «الرؤى الحالمة» قد تقادم بها عمر الأزمان.

كلماتنا.. وما زال النطقُ بها مستمراً ولا تزال تأتي تتويجاً «لفيض المشاعر» تأتي في الاستنطاق الأبهى وكأنها تمثّل سفراً من الأقاويل يُراد النطق بها، ويُراد السفر إلى مداه القريب والبعيد معاً.

كلماتنا.. قد تبدو بها «جمالية الحروف» التي لا تزال تغتسل بمجرة الأيام، وقد يبدو حالها على عليه في إنتاج أكثر من عمل يجمع بين النجم السوري «قصي خولي» والنجمة اللبنانية «نادين نسيب نجيم»، وآخرها كان مسلسل «وأخيراً» الذي يعرض حالياً ضمن الموسم الرمضاني لعام ٢٠٢٣، وهو من تأليف أسامة عبيد الناصر وإخراج أيضاً «أسامة عبيد الناصر».

ثنائية جديدة تجمع بين خولي ونجيم

حيث استطاعت قصة مسلسل «وأخيراً» التي جمعت بين الممثلة اللبنانية نادين نسيب نجيم والممثل السوري قصي خولي أن تكسب قلوب المتابعين الذين كانوا متشوقين لمشاهدة هذه الثنائية مجدداً للمرة الثالثة من بعد مسلسل «خمسة ونص»، ومسلسل «عشرين عشرين».

«ياقوت» و«خيال» وحب ينسيهم الماضي

وتدور أحداث المسلسل حول قصة حب تجمع بين فتاة تدعى «خيال» التي تقوم بدورها نادين نسيب نجيم، وشاب يُدعى «ياقوت» يقوم بدوره قصي خولي، تنشأ وسط إحدى الضواحي والعشوائيات القريبة من العاصمة اللبنانية بيروت.

قصة حب تجمعهما رغم اختلاف الظروف

حيث يكون «ياقوت» سجيناً أطلق سراحه بعد مرور عدة سنوات، حيث كان متورطاً مع بعض العصابات في عمليات اختطاف وقتل واتجار بالبشر، وعلى الرغم ذلك هو شاب محبوب من جميع سكان الحي الذي يقطنه، أما والدته فهي الممثلة القديرة «منى واصف» التي ترفض زواجه من «خيال»، أما شخصية «خيال» هي شابة لقيطة لا تحمل أي أوراق ثبوتية، ولا تعرف عائلتها، إذ قامت والدتها الحقيقية برميها في الشارع بعد أن ولدتها، لتلتقطها السيدة «صفاء» التي تقوم بتأديتها الممثلة «وفاء طربية» التي أصبحت بمثابة والدتها.

أحداث مشوقة في أولى حلقات العمل

ولم يخل العمل من الأحداث المشوقة التي كان لها أثر إيجابي في ارتفاع نسبة مشاهدته عربياً، حيث بدأت الأحداث المشوقة عندما قام الشاب «وديع» الذي يحب بطلة العمل بالتهجم على منزل «ياقوت» في يوم خطوبته على «خيال»، مما شكل عداوة بينه وبين «ياقوت»، لتكتمل الأحداث المشوقة عندما تعرضت نساء مسلسل «وأخيراً» في الحلقة الثالثة من العمل أثناء رجوعهم من رحلتهم لهجوم مسلح تم اختطافهم على أثره وقتلت على أيديهم «يارا» شقيقة «ياقوت»، ليقوم الخاطفون بعدها بأخذ النساء المتبقيات إلى معمل مخدرات وإجبارهم على العمل بهذا المعمل، ليكمل العمل قصته التي تظهر للجمهور الصراع الذي يعيشه «ياقوت» ومحاولته لمعرفة من قام باختطاف «خيال» وصديقاتها ضمن وتيرة درامية متصاعدة.

تعليقات المتابعين الإيجابية

ومنذ تصاعد الأحداث بدأت مواقع التواصل الاجتماعي تضج باسم العمل، مؤكدين المتابعين على أن العمل قصته مختلفة ومشوقة، كما أثنوا على ثنائية «قصي خولي» و«نادين نسيب نجيم»، ومن ضمن التعليقات التي رصدتها «الوطن» كانت «عمل جميل وممتع وقصة مشوقة»، وتعليق آخر كان «قصي خولي ونادين نسيب نجيم ثنائية رائعة»، «الثنائية هذه مثالية ويمتلكون كاريزما عالية».

على الرغم من نجاحه إلا أن البطلة غاضبة

وعلى الرغم من أن مسلسل «وأخيراً»، هو من أحد الأعمال التي لفتت نظر الجماهير بشكل كبير وجعلته يدخل ضمن السباق الرمضاني بشكل واسع، إلا أن بطلة المسلسل الممثلة اللبنانية «نادين نسيب نجيم» غير راضية تماماً على طريقة إخراج الحلقات، حيث عبرت عن غضبها من خلال تغريدة غردتها عبر حسابها الشخصي على التويتر «قائلة» : «كل مشهد الي مقطوش شي رياكشن، شي كله، يا ريت فيني فرجيكم أكتر الواحد بينقهر على شغله بس الحمد لله»، وهنا يبقى السؤال الأقوى هل سيحافظ العمل على مكانته في الأيام القادمة أم سيشهد عدداً من الانتقادات من أبطاله بشكل خاص؟

الحب يجمعها والأحداث المشوقة تسيطر على العمل.... والبطلة غاضبة

قصي خولي ونادين نسيب نجيم في ثنائية جديدة «وأخيراً»

هلا شكنتنا

دائماً تبحث شركات الإنتاج الفنية عن ثنائيات تمثيلية تقدم من خلالهما أعمالها، حيث تختار هذه الشركات نجوماً ونجمات يتمتعون بقاعدة جماهيرية واسعة لضمان نجاح العمل ومشاهدته، وهذا ما تم العمل عليه في إنتاج أكثر من عمل يجمع بين النجم السوري «قصي خولي» والنجمة اللبنانية «نادين نسيب نجيم»، وآخرها كان مسلسل «وأخيراً» الذي يعرض حالياً ضمن الموسم الرمضاني لعام ٢٠٢٣، وهو من تأليف أسامة عبيد الناصر وإخراج أيضاً «أسامة عبيد الناصر».

قراءة في الحكواتي التراث الدمشقي الشفوي في القرن العشرين

أنس تللو

إن الجلوس إلى الحكواتي والاستماع إليه من شأنه أن يجعل المرء يشعر كأنه يستمع إلى عدة فنانين ضمن مسرح مجهز بأحدث التجهيزات الفنية الحديثة، فقد كان الحكواتي في القرن العشرين طقساً مميزاً من طقوس رمضان، وكان في الاستماع إليه متعة لا تضاهيها متعة.

واليوم يظن بعض الأشخاص اليوم ممن لم يستمعوا إليه أنه مجرد رجل عادي يحفظ حكايات قديمةً ويعيد سردها.

على حين أن الحكواتي ليس إنساناً عادياً ؛ إذ هو رجل وقور ذو هيبة جليلة تمنحه أمارات الحكمة والصرامة، يحمل بيده عصا (خيزرانة) يلوّح بها كلما دعت الحاجة، يجلس فوق سدة خشبية عالية مجللة بالسجاد، وكانت هيبته هذه تساعده على القيام بعمليتي التصوير والإيحاء، فلقد كان مؤلفاً بديعاً وممثلاً بارعاً ومخرجاً متميزاً ومهندساً للديكور في وقت واحد.

فقد كان قادراً على تصوير مشاهد ممتعة لدرجة تثير الانفعالات، حتى ليشعر المستمع إليه كأنه قد غدا جزءاً منها يعيش بين أهلها، وذلك عبر خيال قصصي بديع يجعل المستمع يتفاعل مع أدق التفاصيل.

على أن الحكواتي كانت له منهجية ثابتة لا يحيد عنها، ولعلها تحمل الكثير من أسرار مهنته الخاصة؛ فقد كان لا يتأخر أبداً عن موعده في الحضور إلى المقهى، وكان لا يدخل في حكايته بشكل مباشر، وإنما كان يبدأ بالحديث عن أمور ضاحكة، ويقدم بعض النصائح الطريفة، لكي يقوم بتهيئة النفوس للاستماع، وهذا كان يسمى بدهليز الحكاية، ولا يفوته بعد ذلك أن يروي موجزاً عما قدمه في الليلة الماضية، لكي يعود المستمع بذاكرته إلى الأمس، فضلاً عن ذلك كان بعض الحكواتية يتقن اللغة الفرنسية والتركية ليستخدمهما حين يلاحظ وجود من يستمع إليه من غير العرب، وذلك على الرغم من أنه قد يكون أمياً لا يقرأ ولا يكتب، وهذه ميزة قلّ نظيرها في عالم الأدب.

على أن الميزة الأشهر التي يتحلى بها الحكواتي هي قدرته الفائقة على التلوين الصوتي ؛ حيث يغير نبرة صوته بما يتماشى مع وقائع الأحداث في قصته ؛ فيشعر المستمع أنه يعيش مع عدد من الشخصيات، مما يضفي على القصة بعداً واقعياً ملموساً، ويزداد تأثر الجمهور بها، وليس أدل على ذلك من أن بعض المستمعين ينساق أحياناً مع الرواية، وتتزايد حدة انفعالاتهم، فيتصايحون ويطلبون من الحكواتي أن يعدّل الخاتمة، ثم قد ينقسمون إلى فريقين، وقد يصل بهم الأمر إلى التشاجر في نهاية القصة.

ومن مهاراته الكبيرة أنه كان يتوقف عن الكلام عند جزء مشوق جداً، وذلك لكي تحترق النفوس لهفةً لمتابعة ماذا سيحدث بعده، وذلك لكي يضمن تهافت الناس على الاستماع إليه في اليوم التالي.

من هنا فقد كان الحكواتي فناناً عريقاً، يضاهي بفنه فناني اليوم.

كان هذا من المتع المتميزة في رمضان القديم، اليوم ضاع هذا الزمن البهيج، رحم الله أيام البساطة والهوى.

إليان كلاس أحد أعمدة نهضة حماة الفنية والأدبية تكرمه نقابة المحامين على رحلته

الثقافة كانت هاجسه في حياته الطويلة

د. راتب سكر

المحاماة والرابطة الفنية

كرمت نقابة المحامين في حماة في ٢٠ آذار ٢٠٢٣، عدداً من أعضائها، منهم المحامي المعروف أ. إليان كلاس، الذي عرفته ربوع العاصي منظماً أدبياً وثقافياً ناجحاً، من موقعه رئيساً لمجلس إدارة نادي «الرابطة الفنية» مدة خمسة وعشرين عاماً، (١٩٧٠-١٩٩٥)، شهدت نشاطات أدبية وفنية نوعية، مثل إخراج الفنان سمير الحكيم لمسرحية «المدينة المصلوبة» من تأليف الأب الياس زحلاوي، ومسرحية «الأرنب الذنبي» من تأليف د. أيمن أبو الشعر، وأوبريت «القدس في البال» من إعداد وتدريب أ. زكية عشي، ومسرحية «سهرة ديمقراطية على الخشبة» من تأليف وليد إخلاصي... ومثل الأمسيات الشعرية والقصصية، والمحاضرات والندوات الأدبية التي شارك فيها معظم أدباء حماة.

يفتح تكريم المحامي إليان كلاس اليوم، أبواب الذاكرة على مسارات حياته المتنوعة: حقوقياً، ومنظماً ثقافياً، وإنسان قيم ووفاء، عرفي عطاءه الكبيرون، وكنت واحداً منهم، فسرّهم هذا التكريم، وتزاحمت عبارة «مبارركرر هذا التكريم»، مع استرجاع ذكريات ملوتة من رحلة عطائه الطويل مع حياة مزدانة بالصداقات والمودّات.

الحقوق والأدب ومعترك الحياة

ولد المحامي إليان كلاس عام ١٩٣٨، وحاز الابتدائية في حماة عام ١٩٥٢.

كان في العاشرة من عمره سنة ١٩٤٨، عندما وقف مع أتراب له على رصيف من أرصفة الشارع الرئيس في حيّه، الذي يشارك أربعة من أبنائه في استعراض حماسي للمتطوعين المدنيين في جيش الإنقاذ، استعداداً للسفر إلى نقطة تجمعهم في دمشق، للانطلاق إلى فلسطين... كان ينظر بعينيه الصغيرتين إلى صفوف الاستعراض، لترتسم الصور الملتاحة في تكوينه المستقبلي، عهوداً راسخة مع قضيتي: فلسطين والوحدة العربية، التي ملّت بشائرها عام ١٩٥٨، وقد حاز شهادة الدراسة الثانوية في ثانوية أبي الفداء، بعد سنوات من نشاطه الطلابي البارز، فكان يصدر مع مجموعة من زملائه من طلاب تلك الأيام مجلة حائط، ومجلة مدرسية، كما شاركوا في أنشطة متنوعة في بيئة الخمسينيات العامرة بنشاطاتها المتميزة فكرياً وثقافياً.

في السنة الأولى من مرحلة الوحدة السورية المصرية (١٩٥٨-١٩٦١)، أصبح طالباً في كلية الحقوق بجامعة دمشق، وتعززت صلاته مع أعلام النشاطات الأدبية والثقافية في دمشق تلك الأيام، ولاسيما زميله في الكلية الشاعر زهدي خليل، إضافة إلى الأديبين الملاحقة في تكوينه المستقبلي، عهوداً راسخة مع قضيتي: فلسطين والوحدة العربية، التي ملّت بشائرها عام ١٩٥٨، وقد حاز شهادة الدراسة الثانوية في ثانوية أبي الفداء، بعد سنوات من نشاطه الطلابي البارز، فكان يصدر مع مجموعة من زملائه من طلاب تلك الأيام مجلة حائط، ومجلة مدرسية، كما شاركوا في أنشطة متنوعة في بيئة الخمسينيات العامرة بنشاطاتها المتميزة فكرياً وثقافياً.

في السنة الأولى من مرحلة الوحدة السورية المصرية (١٩٥٨-١٩٦١)، أصبح طالباً في كلية الحقوق بجامعة دمشق، وتعززت صلاته مع أعلام النشاطات الأدبية والثقافية في دمشق تلك الأيام، ولاسيما زميله في الكلية الشاعر زهدي خليل، إضافة إلى الأديبين نخلة كلاس، ومحمد الحريري، اللذين تربطه بهما ذكريات ربوع العاصي، وله مع أفراد عائلتيهما، مثل الأديب والموسيقي نعسان الحريري عهود ومودات.

التحق بمساعدة وزير «الشؤون الاجتماعية والعمل» في دولة الوحدة عبد الغني قنوت وقد عرفه سابقاً في حماة، بوظيفة مناسبة يقوم بها – مع دراسته الجامعية – في دوائر الوزارة بساحة المرجة في دمشق، فاكتسب خبرات عملية متصلة بقوانين العمل، ليتابع بعد تخرجه الجامعي، بعمله في مديريتها في حماة، رحلته مع القوانين والحياة، مناصراً بموافقه ومتابعاته اليومية قضايا العمال والمستضعفين والمهمشين، وحقوقهم.

رعايته للرابطة وأفرادها

سافرتُ في خريف سنة (١٩٧٥) إلى حماة، من «جل الديب» لبنان، مكان إقامتي الطويلة الدائمة منذ طفولتي المبكرة عام (١٩٥٩)، متجنباً آذى متاريس ارتفعت أكياس رملها، وراحت تنتشر في شوارع جبل لبنان وبيروت، منذرة بشرّ مستطير... وسرعان ما تبيّن أن السفر هذه المرة، يختلف عما سبقه من أسفار ستةَ عشرَ عاماً خلتْ، بهدف زيارة الأقرباء في الأعياد، أو تقديم امتحان الشهادة الإعدادية – دراسة حرة، أو دراسة الثانوية بعدها... كنت شديد القلق والتوتر، وسرعان ما وجدت في لقائي الحقوقي المعروف إليان كلاس، حدباً وتفهماً ورعايةً خاصة، فصار من المقربين إلى سكينتي وطُمأنينتي.

كان رئيساً لنادي «الرابطة الفنية» العريق في حماة، وسره لقاء ابن أحد معارفه القدامى، متنوع الاهتمامات الأدبية والثقافية، فرحّب به في النادي ونشاطاته.

ميول وتكريمات وعرفان

وذات نهار كنت أتابط ذراع أستاذي في قسم الدراسات الفلسفية والاجتماعية د. عز الدين دياب الذي تتلمذتُ له طالباً في جامعة دمشق في السبعينيات، ثمّ التقيته في قريته بسيرين، وحماة، ودمشق، وأصبحت بعد دورات الأزمنة، زميلاً له في تدريس طلبة ماجستير التراث الشعبي، في القسم نفسه، فأتيتا على ذكر اسم صديقنا المشترك القديم اليان كلاس، فأخبرني أن له خصوماً يلومونه، لانحيازه إلى الفقراء ونزعته اليسارية.

دعا نادي «الرابطة الفنية»، إلى حضور حفل مساء ٢٧- ١٠- ٢٠١٧ لتكريم المحامي إليان كلاس، الذي شغل مهمة رئيس مجلس الإدارة، مدة طويلة مهمة، امتدت نحو خمسة وعشرين عاماً، من تاريخ النادي، (١٩٧٠-١٩٩٥).. وكنت واحداً من المتكلمين في الحفل، فاسترجعت صوراً متنوعة من عملي، بتعاون وثيق معه، في نشاطات النادي الثقافية الجادة منذ خريف ١٩٧٥، وشغلت مهمة نائب رئيس النادي (١٩٩٥-٢٠٠٠) مؤمناً برسالته الثقافية في ربوعنا الغالية، وإذ تكرمه نقابة المحامين في حماة اليوم، أستعيد إلى طاولة الكتابة، بعضاً من تلك الصور التي تحفظ مشاهد من ذاكرتنا الثقافية والاجتماعية.

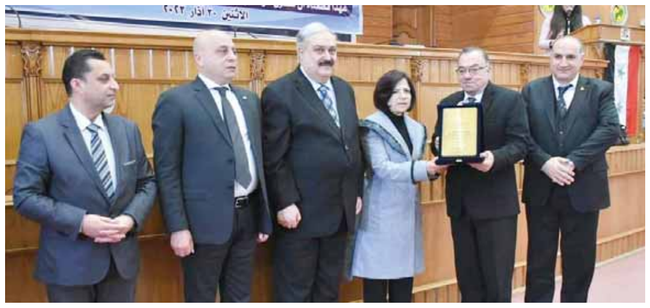

برجك اليوم 03/29

نجلاء قباني

الحمل

يوم متعب يحمل قلقاً على أمور عائلية أو تراكماً للمشاكل حاول إيجاد حلول وتجنب العصبية وافتح صفحة جديدة وابدأ بكتابة الكلمة الأولى اليوم.

عاطفياً: أمورك العاطفية متعبة فابتعد عن النزاعات وانتبه لأمورك الصحية لك أو لأحد المحيطين بك ونصيحتي لك تأكد مما تسمع قبل أن تحكم بتسرع وقلل من كلامك ونقاشاتك.

الثور

تتعلم من تجاربك وتصلح أخطاءك وخاصة أن عقلك خلق ليتعلم وأنت تفتح عقلك وتدع ذكاءك لتصل إلى ما تريد فوجود الشمس والمريخ في مكان مناسب يمنحك الكثير من القوة لتلتقط الفرص وتدمجها مع القدرة على الفعل.

عاطفياً: أنت في الشهر الأفضل للارتباط أو لخطبة أو لأبارك لك بطفل جديد لك أو لأحد أفراد العائلة.

الجوزاء

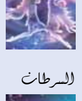

الأمور المالية تبدأ في التحسن ولذلك قد تعيش لحظات استثنائية لترتب شؤونك بمكسب مالي يحل لك أزمة مالية قد يكون سفراً مفاجئاً أو حظاً مادياً غير متوقع.

عاطفياً: أظهر تعاطفك لمن غمرك بالحب والمساعدات فغالباً أنت مشغول بالأمور الأسرية.

السرطان

الأيام للتغيرات ففكر في إجراءات لمستقبل آت تحدد هدفك ولتستفد من حظوظك ولتدخل هذا الشهر مسلحاً بكل الحظ اللازم والإرادة والهدف لتحقق ما لم تستطع أن تحققه. عاطفياً: أنت تحاول أن تسد بعض الثغرات الموجودة في محيطك العائلي والشخصي وحولك الكثير من التفاهم والحب.

الأسد

أنا أتمنى أن تلتزم بالعمل وتمارس الحوار الهادئ وإلا فالصمت يديك بأن تسمع كثيراً ولكن من دون ردود فعل متسرعة. عاطفياً: أمورك العاطفية متعبة أنت قلق ومتوتر وقد تفترض الأسوأ وهذا قد يكون نتيجة تفكيرك ملياً بما تسمع وقد تفكر بخيارات جديدة أو تتجاهل خياراتك القديمة لتمنح نفسك الفرصة لتفكير أكثر.

العذراء

أوقات ممتازة ومناسبات وقد تحسن علاقاتك لتسير باتجاه الأفضل حولك مرح وتسلية وخاصة أصدقاءك القدماء الذين تعود لرؤيتهم أو تستعيدهم بحكم المصادفة أو الحاجة.

عاطفياً: تفرض آراءك وقناعاتك وتكون القائد الموجه وربما يأتي إليك الأصدقاء لطلب المعونة.

الميزان

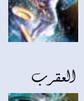

حافظ على صبرك دون الحسم العنيف الذي تتمتع به أحياناً فقد تتراكم على محيط ضاغط أومن أحداث ليست من صنعك لكنك مضطر لاحتمالها فلا تعاند أو تضخم التفاصيل الصغيرة. عاطفياً: أمورك العاطفية متعبة وقد يضايقك إحساسك بالإهمال من الطرف الآخر وقد يقلقك الاعتقادات السلبية عن الشريك أو تعانّي من غيرة أو شك.

العقرب

قد تحمل إليك هذه الأيام ورقة مهمة لحياتك أو لقاءً جيداً أو تحسناً في وضعك المهني لأنك ترى بصيصاً من ضوء تسير على هداه وتمسك رأس الخيط باتجاه الحل وتسير خلفه.

عاطفياً: أنت نجم من حولك وخاصة بوجود كوكب المحبة في برجك بالذات ما يجعلك مملوءً بالنشاط.

القوس

وضعك العائلي جيد فالجميع ملتف حولك يساعدك ويمنحك المحبة والحنان فحاول أن تمد يدك وتطلب المساعدات وأقنع المحيط بكفاءتك وبوجهة نظرك فالحظوظ مساعدة لتغيير.

عاطفياً: يوم مميز سواء كان للارتباط أم لخطبة أو لوضع النقاط على الحروف في علاقاتك الحميمة.

الجدي

تعاني من اعتراضات ممن حولك على علاقات جديدة وقد تتعرض لنقاشات غير منطقية وإذا كنت تعتقد أنك على صواب فابتعد عن سماع الأقاويل غير المؤثقة واتبع قلبك.

عاطفياً: أمورك العاطفية متعبة فلا تتململ من مسؤولياتك ولا تفقد الثقة بنفسك وابتعد عن اليأس ولا تضع علاقة دائمة وهادئة في سبيل علاقات عابرة.

الدلو

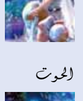

أنت مقيد بالمسؤوليات والمهام ولا تستطيع منها فكاكاً فهي مفروضة أو مطلوبة وكل ما عليك فعله إنجاز أعمالك على أكمل وجه وتجنب الإهمال وتسديد الأهداف وستكون في بر الأمان.

عاطفياً: قد تكون هذه الفترة للارتباط بامتياز أو لخطبة أو شراء عقار فأمورك جيدة جداً.

الحوت

أنت تتوصل إلى اتفاقات وتسعد باهتمام المحيط وتفرح لكل المحيين والأصدقاء الموجودين حولك فالأجواء حولك مشجعة وتستطيع بسهولة رفع رصيدك عند المحيط فأنت تبادر وتقدم وأجباتك.

عاطفياً: اليوم لمعنويات مرتفعة وهذا يشكل لك حافزاً جيداً لكل جديد أو للإنجاز في أمورك الشخصية.